

مفهوم الوعي و اللاوعي

I (الوعي والإدراك:

1) المقترِب العلمي للوعي تصور شونجو
هدف المحور: أن نتعرف عن مفهوم الوعي وعلاقته بالإدراك والشعور والذاكرة.
سؤاله الإشكالي: هل يمكن تحديد مفهوم الوعي؟
تحليل النص: ص 14 ل ج.ب.شونجو/1936)
صاحب النص: عالم بيولوجيا فرنسي من مؤلفاته " العقل واللذة والأسس الطبيعية للأخلاق.
إشكال النص: كيف يمكن تحديد الوعي؟ وبأي معنى يعد نشاطا عصبيا فزيولوجيا؟ كيف تتأسس المقاربة العلمية للوعي؟
أطروحتة:
الوعي نشاط عصبى مشروط فزيولوجيا، وأنه يرتد إلى الطابع المادي للصور العقلية.
حجاجة:

ينتقد الفلاسفة واللاهوتيين ليعتبر أن البحث في الوعي هو من اختصاص العلم ومن تم تكون الحاجة إلى التخلص من الخطابات الأدبية.
باعتباره عالم بيولوجيا، يقدم لتحديد الوعي من حيث هو نشاط عصبى عقلي مشروط بالبنية الفزيولوجية (الاستثناء على سلطة علمية بالنسبة لي)
يقدم استشهد للبيولوجي الفرنسي جاك مونو (1976-10) ليبين أن العقل البشري هو نشاط تمثلي لموضوعات خارجية. ليستند على وقائع علمية نفسية وفيزيائية لتؤكد على الطابع المادي الفزيولوجي للصور العقلية ومن ثم الوعي باعتباره نشاطا مشروطا للعمل الدينامي لخلايا الدماغ والسيالات العصبية.
استنتاج:

يتحدد الوعي في المقاربة العلمية بكونه نشاطا عقليا يرتد إلى النشاط العصبى للخلايا الدماغية. فسواء كان هذا النشاط العقلي تفكيراً أو انفعالا أو شعورا أو وعيا بالذات فهو في آخر المطاف نشاط عصبى مشروط فزيولوجي وهذا ما يتأكد من خلال الوظيفة التمثيلية للعقل في علاقته مع الأشياء الخارجية. كما يتأكد أيضا من خلال الطابع المادي للصور العقلية من منطلق أن هذه بمثابة نتائج أو مفعولات للعمل الدينامي المتعلق بالخلايا والسيالات العصبية.
إلا أن ما يمكن ملاحظته على هذا التحديد العلمي هو عدم تمييزه بين الإدراك الحسي الذي يكون مرتبطا بمقولتي المؤثر والاستجابة، بمعنى أنه يظهر في شكل ردود وأفعال أو انفعالات مباشرة وبين الوعي باعتباره نشاطا منعكسا يتمثل في تلك المعرفة التي تتحصل لدى الإنسان بصدد أفعاله وأحاسيسه مما يعني أن هذه الأفعال والأحاسيس ليست مجرد إدراكات حسية مباشرة . فكيف يتحدد إذن الوعي المنعكس؟

2) المقترِب الفلسفي للوعي " تصور ديكارت"

نص 1: يقول ديكارت

بقدر ما أننا نميز بين الرؤية المباشرة والرؤية المنعكسة بأن تلك الأولى تتوقف على الأشعة وتتوقف هذه على الثانية بقدر ما أن الأفكار البسيطة والأولى (الذين يشعرون بالألم لأن الريح نفخ أمعاءهم أو يشعرون باللذة لأنهم تغذوا بمزاج لائق) يمكنها أن تسمى أفكارا مباشرة وغير منعكسة ، لكن عندما يشعر الرائد بشيء ما، ويدرك في الوقت نفسه بأنه لم يشعر فقط بالشيء ذاته فإنني أسمى هذا الإدراك الثاني انعكاسا. رسالة amauld (2)29 juillet 16481648
نص 2:

نجد أن الفكر محمول يرتبط وهو الوحيد الذي لا يمكنه أن ينفصل عن أناي. أنا كائن، وأنا موجود. هذا أمر يقيني، لكن كم من الوقت؟ بقدر ما أنا أفكر.
ديكارت، تأملات ميتافيزيقية

نص 3:

أعني بالفكر كل ما يختلج فينا بحيث نكون واعين به، وحيث نكون به وعي.
مبادئ الفلسفة:

نستطيع أن نميز لدى ديكارت بين الفكر أو الوعي المباشر وبين الفكر أو الوعي المنعكس وذلك على غرار مثل تمييزنا بين الشعاع الساطع مباشرة وذلك الذي يكون منعكسا على مرآة ويرتد إلى نقطة انطلاقه.

يكون الوعي مباشر إذا كان وببساطة، وعيا بشيء ما ويكون وعيا منعكسا إذا كان يحيل في الوقت نفسه إلى أنا مفكر كالتى يتحسر لديها الوعي بذاتها. وبالفعل فالوعي المنعكس يتضمن عملية اعتراف أو تعرف (يتعرف الوعي على ذاته أو يحصل للذات الاعتراف بذاتها من حيث هي ذات واعية أو مفكرة) ويمكن لنا القول على وجه الخصوص بأنه وعي منعكس بما أنه لا يتحدد فقط بالفعل المباشر الذي يكون للماضي في الحاضر، بل بعودة الوعي الذي يتعرف في انطباع الحاضر على ذكرى انطباع الماضي. والحال أن الوعي المباشر لا يكون واعيا سوى بموضوعه الحاضر، إنه وعي لحظي، فيما يكون الوعي المنعكس أو الوعي الذاتي هو الوحيد الذي يكون واعيا بالاستمرارية النفسية.

لقد اكتشفت الديكارتية في (الأنا أفكر) أو الذات المفكرة المبدأ الأول للميتافيزيقا باعتباره أساسا كل يقين والحال، أن العودة إلى الذات أو الانعكاس هذا الذي بواسطته أفكر أنني أفكر هو الذي يسمى وعيا. فالفكر هو الشرط الضروري والكافي لمعرفة وجود الآلة الواعية، إنه يشكل طبيعة الذات من حيث هي ذات واعية وبهذا المعنى يتماهى عند ديكارت- الفكر والوعي إن لم يكن الفكر هو عين الوعي.

وبذلك فالوعي يغدو خاصة إنسانية فهو صفة تخص الذات هذه التي تثبت كينونتها بالفكر وحده وبمعزل عن الحس والخيال أو أي موجود حسي آخر. وبرغم ارتباط الفكر أو الوعي بالزمان بحيث إن الانقطاع عن التفكير هو انقطاع عن الوجود فإن ذلك لا يعني ارتباطه بالتاريخ وإذا كان الوعي غير متوقع عن التاريخ فإن هذا يقضي إلى تحديد جوهره ما هو بمفهوم الوعي،/ حيث يكون الوعي جوهرًا قائمًا بذاته وهذا يسقط في نوع من الأنا الأحادية solipsisme والانغلاق أو العزلة الجذرية

هذا التحديد الجوهرى للوعي سيؤدي إلى ظهور انتقادات تحاول إخراجها من الارتباط وفتحها على العالم من أمر هذه الانتقادات ما ننفيه لدى هوسرل الذي يستعبر كل " أنا أفكر" وكل حالة من حالات الوعي إنما تقصد شيئا ما، ويتضمن الوعي للقصدي باعتبارها علاقة فاعلة للفكر مع أي موضوع كان، فإن السمة العامة التي تصبح للوعي هو أن كل وعي إنما هو عي بشيء ما وأنه ذو طابع مزدوج تثبت من خلاله الذات والعالم، والأمر الذي سيخلصه من انغلاقه وعقمه يفتحه على الموجودات والتاريخ وبما في ذلك الجسد وما يخترقه من اندفاعات ورغبات قد تكون لا واعية

(II) فى علاقة الوعي واللاوعي:

هدف المحور: أن نتعرف من طبيعة العلاقة بين الوعي واللاوعي ومفعول كل منهما ومن تم أيهما يتحكم في الذات. السؤال الإشكالي: ما العلاقة بين الوعي واللاوعي وأيها يتحكم في الذات؟

1) المنظور العلمي السيكولوجي:

تحليل النص: ص 18 لسيجموند فرويد (frend) (1856-1939)

صاحب النص: طبيب نفساني من مؤلفاته مدخل إلى التحليل النفسي.

إشكاله: ما علاقة الوعي باللاوعي ؟ وكيف نفسر تحكم الله وعي باللاوعي في الحياة النفسية للذات؟

أطروحته: اللاشعور هو أساس الحياة النفسية وواقعها الحقيقي.

حجاجة: يحذر من المبالغة في أهمية الشعور أو الوعي، ليفترض أن اللاوعي هو الواقع النفسي الحقيقي وأن الوعي مجرد جزء منه.

إبرازه لمفعول اللاشعور الذي ينكشف بمقتع في الحلم، هذا الذي يعد انعكاسا رمزيا للتخيلات اللاشعورية المرتبطة بالاندفاعات الجنسية.

- كشفه للوجه المضلل للنشاط الشعوري الذي من شأنه يحجب كل نشاط سواه وبالأخص النشاط اللاشعوري. استنتاج:

انطلاقا من نظريته في التحليل النفسي يرى فرويد أن اللاشعور هو الأساس الحقيقي للحياة النفسية ومن تم فهو يدعو إلى عدم المبالغة في تقدير أهمية الشعور الذي لن يعدو عن كونه جزءا ضيقا من اللاشعور . وحتى يؤكد فرويد الوجود النفسي اللاشعوري، فهو يعتبر الحلم علامة على تلك الاندفاعات الغريزية ذات الطابع الجنسي وعلى كل الأفكار أو الأشياء التي تركبتها لعدم تلاؤمها مع مبدأ الواقع، وبذلك فإن الحلم بمثابة الطريق الملكي لللاشعور والذي يسمح بتحقيق رمزي تخيلي لبعض مكونات هذا الجانب النفسي اللاشعوري طالما أن الشعور لا يسمح بتحقيقها مباشرة. وبتأكيد فرويد على أن المحدد: الرئيس الشخصية هو اللاشعور فإن هذا يدفعها إلى التساؤل عما تبقى للذات باعتبارها واعية ومفكرة ومديرة وحررة.

2) المنظور الفلسفي: (استتما نص ص 19 alain)

مقابل الأطروحة الفرويدية التي تؤكد على حتمية المحددات اللاشعورية وأهميتها القصوى في الحياة النفسية بلور Alain أطروحة مضادة تعتبر أن ما يعمل (يختلج في أنفسنا) في ذواتنا من أفكار وتصورات غنما يرتد (يرجع)

إلى الذات الفاعلة والواعية ومن تم رفض هذا الكيان السيكلوجي (النفساني) الغريب الذي أبعد عنه النظرية الفرويدية.

هكذا يعتبر Alain أنه إذا كان افسان غامضا وتخترقه ظواهر ملتبسة فإن هذا ما يتعين معرفته والبحث فيه بدلا من زعم افتراضات خاطئة المؤسسة على مفهوم اللاشعور . وخاصة حينما يتحول هذا اللاشعور إلى أنا آخر غريب يسكننا على نحو غريب ليتأكد لدى Alain أن الإنسان لا يفتأ يمارس ذاته الفاعلة والحررة والمريدة. ومهما تبدت أهمية الوعي وفاعليته لا يمكن له أن يعمل على تزييف وتشويه حقيقة الواقع بدل تقديمه كما هو بمعنى آخر لا يمكن أن يصبح هذا لوعي بفعل الإيديولوجيا والفهم وعيا زائفا ومشوها؟

(III) الوعي والإيديولوجيا والمعنى:

هدف المحور: أن نتبين علاقة الوعي بالإيديولوجيا وأهميته بالنسبة لإنتاج المعنى. سؤاله الإشكالي: إذا كانت وظيفة الوعي هي تقديم صورة حقيقية عن الواقع والذات ألا يمكن أن يصير خاضعا لمفعولات الوهم والإيديولوجيا؟ وكيف يكون مؤسسا للمعنى. إشكال النص:

ما هي الإيديولوجيا: وما وظائفها ؟ وكيف تكون وعيا زائفا يشوه الواقع؟ أطروحة نص ص 22 : الإيديولوجية عملية فكرية عامة تعمل بواسطتها التمثيلات الخيالية على تزييف وتشويه الواقع. العناصر الحجاجية: - يقدم تعريفا للإيديولوجيا باعتبارها عملية فكرية عامة تعمل من خلال تمثيلات خيالية على القلب. الواقع المماثل إياها بالعلبة السوداء في التصوير الفوتوغرافي على غرار استعارة ماركس. - إبرازة للإيديولوجيا كظاهرة تجويفية وتزيينية، بل أنهما تقوم أكثر من ذلك بوظيفة تبريرية مرتبطة بالسلطة والسيطرة. - تبيان لوظيفة أخرى أهم وأعمق من الوظيفتين السابقتين وهي وظيفة الإدماج التي تعمل بواسطتها جماعة بشرية على نقل وتخليد وعناصرها الثقافية والاجتماعية إلى أفرادها قصد تشكيل الهوية الجماعية. استنتاج:

نستفيد من هذا النص الكيفية التي تتحول بواسطتها الإيديولوجية إلى وعي زائف يقلب الواقع ويشوه الحقائق ، فسواء تعلق الأمر بوظيفة التشويه أو القلب أو وظيفة التبرير أو الإدماج فإن الوعي هنا خاضعا لمفعول الإيديولوجيا من حيث نسق من التمثيلات والاعتقادات الخاصة بالمجتمع أو طبقة اجتماعية والتي لا تعكس الواقع الحقيقي. لئن اتضح مع التحليل النفسي أن الوعي لا يصور سوى مكانة متواضعة ضمن الحالات النفسية كما من شأنه أن يتحول إلى وعي زائف يشوه الواقع ويقلب الحقائق نظرا لمفهوم الوهم والإيديولوجيا، فهل لا زال للوعي إذن أهمية ودور في الوجود البشري؟ مهما يعتبر مفهوم الوعي من تشويه أو تزييف بسبب مفعولات الوهم والإيديولوجيا فإن ذلك لا يعني انتفاء الحاجة إليه لأن حالة الوعي وإن كانت تعكس الوجود من خلال عبارة " أنا موجود" فإن هذه العبارة لا معنى لها من العبارة العلمية من منطلق أنها لا تفيد علاقة ثابتة ومتلازمة بين شيئين أو ظاهرتين بيد أن الوعي المرتبط بهذه العبارة هو وعي قبلي صادق لكل تجربة وتكمن أهميته القصوى في أنه يؤسس لكل معنى سواء كان معنى معرفيا أو أخلاقيا أو وجوديا، وليصير من تمة شرط الوجود البشري ذاته والحامل لمعناه.

استنتاج عام:

إذا كان التحديد العلمي للوعي ينحصر في البعد الفيزيولوجي الذي يغدو معه الوعي مجرد نشاط عقلي متعلق بالوظائف العصبية للدماغ فإن البعد الإشكالي لهذا المفهوم لن يتبدى (يظهر) سوى مع المقاربة الفلسفية حيث يصير الوعي مؤسسا للوجود البشري ذاته فهو جوهر الإنسان وقوام علاقته مع العالم. وبالرغم مما يتعلق بهذا الوعي من محدودية (finitude) تظهر تارة في إبراز الثقل السيكلوجي للوعي، وإبراز التحريف أو التزييف الذي يلحقه تحت مقعول الإيديولوجيا تارة أخرى فإن ذاتية الإنسان كذات فاعلة من شأنها أن تتغلب من كل احتواء وأن تتجاوز كل محدودية طالما أنه بالوعي ذاته يتحصل الوعي بشروط إمكان هذه الذات وفاعليتها.

المفاهيم:

اللاموت théologie

من الأصل الاستقافي الإغريقي (theas) وتعني إله و logos وتعني خطاب ومن الناحية الميتافيزيقية فالتيولوجيا تعني الخطاب الذي يعالج وجود وصفات الله بالاعتماد فقط على العقل. أما بالنسبة للاديان التوحيدية فاللاموت نسق من المعتقدات الإيمانية المنزلة عبر الوحي.

الأنثا الأحادية: هي موقف أو مذهب من ينفصل عن العالم ويرد كل حقيقة أو واقع إلى الأنثا الفردية الطوطم: هو تقدسي لحيوان باعتباره لقيبة ما.
الإيديولوجيا: هي مجموعة أو نسق من الاعتقادات أو التمثلات (صور وأساطير وأفكار وتصورات) الخاصة بمجتمع أو طبقة اجتماعية معينة. والإيديولوجيا في الماركسية هي مجموعة التمثلات الجماعية. (الأخلاقية والفلسفية والدينية...) التي يترجم بواسطتها الناس من شروطهم الواقعية للوجود.
أكسيولوجي: علم القيم
أنطولوجي: علم الوجود
أبسيتمولوجي: دراسة نقدية للمعرفة العلمية.

مفهوم الرغبة

مدخل إشكالي:

كثيرا ما اعتبرت الرغبة مشكلة في الفلسفة الكلاسيكية وذلك لأن طبيعتها متناقضة، أو أنها في جميع الأحوال ملتبسة والواقع أن الرغبة بحث عن موضع نعرف أو نتصور أنه مصدر إشباع، ومن ثم فهي تكون مصحوبة بالعناء أو بإحساس الفقد والحرمان. ومع ذلك تبدو الرغبة كما لو أنها ترفض إشباعها مادام أنها بالكاد تشبع، وتستعجل ميلادها من جديد. إنها تعقد وتبقى على علاقة غامضة مع موضوعها: فالرغبة تريد أن تشبع ولا تريد. وبنقلها من موضع إلى موضوع تكون الرغبة غير محدودة أو أنها مضطرة إلى نوع من اللاإشباع جذري وهذا دون شك هو ما جعل تقليدا فلسفيا يدينها أو يرفضها غير أن الفلسفة المعاصرة ستعاود إعطاء الرغبة مكانة تامة، وستنيطها بقيمة إيجابية. فمن حيث إن الرغبة قوة إثبات، فإنها ستعبر عن ماهية الإنسان ذاته، إذ أنها مصدر إبداع لذاته ولأعماله.

هكذا يمكن أن نخلص إلى جملة من المفارقات التي تكشف عن هذا البعد الإشكالي لمفهوم الرغبة:

واعية # لا واعية	إشباع # لا إشباع
رغبة # حاجة	رغبة # لا إرادة
محدودة # لا محدودة	واحدة # متعددة
متناهية # لا متناهية	سعادة # شقاء
لذة # ألم	ثبات # تغيير
إثبات # نفي	

تأسيا على هذه المفارقات يمكن صياغة الإشال الآتي:

ما طبيعة الرغبة؟ وكيف تتحدد علاقتها بالحاجة؟

وهل يمكن للحاجة أن تتحول إلى رغبة؟ وإذا كانت الرغبة ميلا حول موضوع يكون مصدر إشباع، فهل هو ميل واعى إرادي أم لا؟ هل يمكن للإنسان أن يعي رغباته؟ وإلى أي حد يمكن الوعي بالرغبة؟ وهل إشباع الرغبة يحقق السعادة أم الشقاء؟ وإلى أي مدى تتوقف سعادة الإنسان على إشباع الرغبات؟

II (الرغبة والحاجة:

هدف المحور: أن نتعرف على علاقة الرغبة والحاجة، وكيفية تحول الحاجة إلى رغبة لا شعورية.

سؤاله الإشكالي: ما طبيعة الرغبة؟ وكيف يمكن أن تتحول الحاجة إلى رغبة لا شعورية؟ وهل العلاقة بين الرغبة والحاجة علاقة اتصال أم انفصال؟

تحليل نص ص 30 ل ميلاني كلاين

صاحبة النص: (1882-1960) محللة نفسانية نمساوية متخصصة في علم نفس الطفل من أعمالها " علم نفس الطفل"

إشكال النص: كيف تتحدد علاقة الرغبة والحاجة؟ وهل يمكن أن تتحول الحالة الطبيعية الجسدية إلى رغبة نفسية لا شعورية؟ وما أثر ذلك في تكوين شخصية الطفل مستقبلا.

أطروحته: تحول الحاجة إلى رغبة نفسية لا شعورية، وأثر التوتر بين الرغبة وإشباعها في تكوين شخصية الفرد مستقبلا.

العناصر الحجاجية: تبيانها أن علاقة الرضيع بأمه لا تقتصر على إشباع الحاجة إلى الطعام بل تتعداها إلى رغبة التخلص من الدوافع التدميرية مستندة على واقعة علمية لدراسة الراشدين الراغبين في أم حامية حاضنة.

- مقارنة بين طريقتين من الإرضاع (إحداها تلتزم بالمواعيد المحددة للإرضاع والأخرى مفتوحة ومرتهنة إلى رغبات الطفل، لتبرز أنه في الطريقتين معالا يتمكن الطفل من تلبية رغباته أو تحقيقها،

- استنادها على الواقع (واقع الراشدين) لتؤكد على أن على أن الإحباط غير المبالغ فيه الرغبات الطفل يمكنه من التكيف السليم مع العالم الخارجي وتطور مفهوم الواقع لديه، بل إن من شأن الرغبات غير المشبهة (المكبوتة) أو أن تفتح الطريق التصعيد وتمت القدرة على الإبداع.

- تأكيدها على أن غياب الصراع أو التوتر بين الرغبة وإشباعها سيمنع الفرد من تكوين شخصيته وإغنائها وتأكيد أنه من منطلق أن ذلك الصراع قد يشكل أساس الفعل الإبداعي لديه.

استنتاج:

يتضح أنه نتيجة لنوعية العلاقة بين الحاجة والرغبة، وما يطبع هذه العلاقة من توتر وصراع ضمن فعل الإشباع يتحدد تكوين الشخصية وقدراتها الإبداعية في المستقبل. فيتضح كيف أن العلاقة بين الحاجة والرغبة تأخذ طابعا نفسيا لا شعوريا فإذا كانت الحاجة مرتبطة باثارة فيزيولوجية تتميز بالضرورة ، ألا يمكن لهذه الحاجة أن تتحول أيضا إلى رغبة ثقافية أو أنها تخضع للبعد الثقافي في الإنسان.

(II) الحاجة والرغبة

(استثمار النص: الف لينتون ص 31)

اللباس

حاجة بيولوجية الحماية
من القهر والحر
وظيفة ثقافية
الحصول على منزلة اجتماعية

نشاط الجنس
نشاط الثقافة

الإثارة
معتقدات الحشمة أو الحياء
ميولات جمالية (الحصول على الإعجاب)

تحريك رغبات جنسية
كبت الشهوات

إشكالية النص: كيف تتحول الحاجة البيولوجية إلى رغبة ثقافية؟ (قبل الخطاطة)
أطروحة النص: تتأثر الحاجة بالثقافة وتخضع لتوجيهها.

استنتاج:

إذا كان الإنسان كاننا ذا وجود مزدوج طبيعي وثقافي فإن من شأن حاجاته البيولوجية المرتبطة بخصائصه الجسمية أن تتحول إلى رغبات ثقافية وتخضع لتوجيه البعد الثقافي والاجتماعي للإنسان.

خلاصة للمحور:

يؤكد من خلال هذا المحور أن هناك علاقة اتصال بين الحاجة والرغبة. لكن هل يمكن تصور حدود فاصلة بينهما؟ الواقع أن الحاجة عبارة عن إثارة فيزيولوجية مرتبطة بطبيعة الذات، وبهذا المعنى فهي تتعارض مع مفهوم الرغبة التابع لإرادة الذات، ويعبر نتيجة لذلك عن عرض إلا أن نقد ضرورة الحاجة في مقابل عرضية الرغبة سيؤدي إلى إعادة النظر في الحدود الفاصلة بين المفهومين فإذا استثنينا بعض الحاجات الأساسية المرتبطة بطبيعة الكائن الحي، فإنه بالإمكان القول أن كل حاجة لدى الإنسان هي رغبة من الناحية العملية، ليتضح أن التمييز بين هذين المفهومين لا يمكن تصوره سوى على المستوى النظري خاصة مع إمكانية تحول الحاجة إلى رغبة نفسية لا شعورية أو إلى رغبة ثقافية. إذا كانت الرغبة ميلا واعيا نحو موضوع يحقق الإشباع ، فكيف تتحدد العلاقة الرغبة مع الإرادة؟ وهل بمقدور الإنسان أن يحصل الوعي برغبات؟

(III) الرغبة والإرادة:

هدف المحور: التعرف على طبيعة العلاقة بين الرغبة والإرادة؟

سؤاله الإشكالي: ما طبيعة العلاقة بين الرغبة والإرادة وهل بمقدور الإنسان أن يحصل الوعي برغباته؟

تحليل النص: سيفوز (أ) باروخ (ص: 35)

صاحب النص: فيلسوف هولندي (1632-1677) من مؤلفاته (الأخلاق ورسالة الاهوت والأخلاق.

إشكال النص: إذا كان الإنسان ذات واعية فإلى أي حد يعي رغباته؟ وما علاقة الرغبة بالوعي والإرادة؟
أطروحة النص: يعي الإنسان رغباته التي تحفظ وجوده لكنه يجهل كلها.

العناصر الحجاجية: - إبراز صاحب النص للجهد الذي تبذله النفس من أجل استمرار بقائها.

- يقدم تعريفا للرغبة باعتبارها شهوة مصحوبة بوعي ذاتها.

- إيضاحه أن المرغوب فيه أو المشتبه لا يمكن إلا أن يكون طيبا ما دام أنه مشتبه ومرغوب فيه.

- يقدم مثلا (السكن) ليؤكد أن الإنسان قد يعي رغباته ، لكنه يجهل عللها .
 عموما فآلته يعي رفاته ولعل هذا هو السبب في تعريف الرغبة بكونها شهوة واعية بذاتها ليتسنى بذلك للفيلسوف قلب
 التصور التقليدي للرغبة بقوله أننا لا نرغب في شيء لأننا نعتقد أنه جيد بل هو جيد لأنه مرغوب ومشتهي إلا أن
 الإنسان وهو يعي رغباته فهذا لا يعني علمه بعلل وأسباب هاته الرغبات لأن الرغبة لا تقتصر على قوانين العقل البشري
 بل تتعداها إلى قوانين النظام الطبيعي الأزلي برميهِ . فليس الإنسان سوى جزء ضئيل من هذا النظام ولا تكون معرفته إلا
 معرفة جزئية يمكنها من معرفة غايات الأمور .
 لكن خلاف هذا التصور الذي يربط الرغبة بالوعي والإرادة ، ستبلور مدرسة التحليل النفسي تصورا يعتبر أن الرغبة
 إنما يقترن وجودها بوجود اللاشعور وأنها تنفلت من سلطة الذات ووعيها وإرادتها فإذا كانت الرغبة بمغابة لذة أو
 استمتاع جسدي ، فإن ذلك يتحقق بكيفية استهامية ترتد إلى التوترات والأشياء المكبوتة خلال المرحلة الطفولية المبكرة
 وهكذا فإن المحدد الرئيس للرغبة هو الجانب اللاوعي .
 غير أن هذا الموقف قد يجعل موضوع إشباع الرغبة موضوعا خياليا يبدو كما لو أنه خارج التاريخ، فهل في ذلك ما
 يبرر أن هذا الموضوع غير واقعي؟

موقف التحليل النفسي	موقف الفكر الفلسفي المعاصر (دولوز)
- موضوع الرغبة هو موضع استيهامي غير واقعي ويتحدد بالغياب - إنتاج الرغبة هو إنتاج استيهامي - تعويض الموضوع الواقعي للرغبة بموضوع خيالي - علاقة الرغبة بموضوعها هي	- موضوع الرغبة هو موضوع واقعي يتحدد بالحضور - إنتاج الرغبة هو إنتاج واقعي لموضوع يتماهي معها فلد الرغبة وموضوعها يكونان شيئا واحدا . - الحاجات هي التي تستند إلى الرغبة وليس العكس - ارتباط الرغبة بالحقل الاجتماعي وتماهيها
معه فإننتاجها . هو إنتاج فعلي تاريخي مرتبط بالمجتمع	

بهذا المعنى السيكلوجي لا تنتج سوى الإسهامات، وأن موضوع إشباعها إنما هو موضوع تخيلي قد يعوض الموضوع
 الواقعي وذلك خارج وعي الذات وإرادتها. من هنا يرفض دولوز هذا التأويل ليؤكد على البعد الواقعي والتاريخي
 للرغبة، فهي متماهية مع موضوعها بل إن وجودها الفعلي هو الواقع ذاته. الواقع الاجتماعي الذي يشكل منشأ الرغبة
 ومجال فاعليتها وصراعها. " فيقترب دولوز بذلك من الطابع الإيجابي والرغبة عند سبينوزا "

(III) الرغبة والسعادة:

هذه المحورة : أن نتعرف عن وجه ارتباط الرغبة بالسعادة
 سؤاله الإشكالي: ما وجه ارتباط الرغبة بالسعادة وإلى أي حد يؤدي إرضاء الرغبات إلى تحقيق السعادة؟
 وهل الرغبة واحدة أم متعددة؟
 تصور ديكارت: تحليل نص ص 38
 إشكال النص: هل الرغبة واحدة أم متعددة؟ وما طبيعة اعتبار هذه أعلى الرغبات وأسمائها؟
 أطروحته: إن الرغبات متعددة بحسب موضوعاتها واعتبار رغبة الحب المتولدة عن الإحساس بالبهجة أقواها وأسمائها .
 العناصر الحجاجية: بيان صاحب النص أن الرغبة متعددة ومتنوعة بحسب تعدد موضوعاتها معتبرا أن أقوى الرغبات
 هي تلك المتولدة عن البهجة أو النفور .
 - تساؤله عن الرغبة المتولدة عن البهجة باعتبارها أعظم خير ميرزا تغاير البهجات من خلال تقديمه لأمثلة ليعتبر أن
 البهجة الرئيسية هي المتأتمية من الكمالات نعتقدها في شخص ما قد يصبح ذاتنا الأخرى .
 - إسناده على الواقع، واقع الميل إلى شخص ما لديه ما يولد الإحساس بالبهجة ليعتبر هذا الإحساس هو المسمى بالحب .

استنتاج:

نستطيع أن نتبين مع ديكارت ارتباط الرغبة بالسعادة، فإذا يقر بتعدد الرغبات وتغيرها بحسب تعدد موضوعاتها فإنه
 يفاضل بينها، ليضع الرغبة المتولدة عن الإحساس بالبهجة هي أقوى الرغبات هذه المتمثلة في الميل نحو شخص نعتقد
 فيه صفات الكمال الذي بإمكانه أن يشكل ذاتنا الأخرى، والواقع هذا الميل هو الذي يعكس رغبة الحب .
 - لكن هل هذه البهجة أو السعادة تتعلق أساسا بالرغبات الحسية الجسمانية، ومن ثم إلى أي حد تتوقف السعادة على
 تلبية الشهوات الحسية؟ ألا يمكن أن يؤدي تحقيق الملذات المادية إلى الشقاء بدل السعادة؟

- الواقع أن هناك موقفا فلسفيا كان قد تبلور منذ الفلاسفة الإغريق.
هذا الموقف الذي يعتبر أن الرغبات المرتبطة بالجسد لا يمكنها إلا أن تضع الإنسان في الدرك الأسفل من الحيوانية كتحقيق هذه الرغبات يجعل النفس أسيرة للشهوات ولذلك لا يمكن أن يتحصل الكمال أو السعادة بتحصيل اللذات الجسمانية لأن من شأن ذلك أن يجعل الإنسان أسير أهواءه وشهواته، والحال أن الرغبات لا ينبغي أن تكون مجرد انفعال بل فضيلة أخلاقية تترجم العيش وفق أوامر العقل والأفكار المطابقة على حد تعبير سبينوزا. فالسعادة تكمل في العيش وفق العقل الذي يجنب من اضطراب الانفعالات ويمكن من تحصيل المعرفة من الدرجة حيث يرى من يعيش وفقها أن كل حدث أو كل شيء إنما هو نابع من الطبيعة الإلهية أو الضرورة الطبيعية فهو يعرف كل شيء ضمن تفردته وكنيته في الوقت نفسه.

المفاهيم:

الإعلاء Sublimation أو التصعيد هو مفهوم مرتبط بالتحليل النفسي يشير إلى تحويل ميولات وغوائر دنيا. الطاقة الجنسية libido.

إلى مشاعر سامية وراقية، مثلا يمكن أن تصعد الميولات الجنسية الجمالية أو الدينية.
العلة: هي قوة مولدة لمفعول force qui produid un effort ويمكن التمييز بين أربعة علل.

علة مادية : ما منه يكون الشيء

علة الصورية: ما به يكون الشيء

على لفاعله: ما عنه يكون الشيء العلة الغائية: ما لأجله يكون الشيء.

المصطلحات:

الليبدو: هي طاقة حيوية تسعى إلى الإشباع أو اللذة وهي ترتبط عند فرويد بالاندفاع الجنسي.
الحب: هو حركة القلب التي تقودنا نحو موجود ما أو موضوع أو قيمة كونية ويميز أفلاطون في محاوره المأدبة le banquet بين درجات مختلفة للحب، كالحب الذي يتعلق بفرد تتعين والحب المتعلق بفكرة عامة والذي يتعلق بنور الحقيقة.

مفهوم المجتمع

(I) مدخل إشكالي:

يمكن تحديد المجتمع بكونه تجمعا للأفراد مهيكلا بواسطة روابط تبعية متبادلة ويتطور وفق شيمات وبهذا المعنى يمكن الحديث عن مجتمعات حيوانية غير أن مفهوم المجتمع عموما قد استعمل باعتباره خاصا بالمجتمعات البشرية فهو يشير إلى هذا الكل الذي تندمج فيه حياة كل إنسان. وذلك بمعية أنشغالاته ورغباته وأفعاله.

إن المجتمعات البشرية وعلى خلاف المجتمعات الحيوانية ذات دينامية وقدرة كبيرة على التغير والتطور والانتظام من خلال مؤسسات. لكن هذا التحديد لا تني (لا ينفك ، لا يفتأ) يحيل على كثير من المفارقات والتي تكشف أن المجتمع ليس واقعا معطي بل يتضمن بعد إشكاليا، نذكر من هذه المفارقات:

فرد # مجتمع ، ثقافي # طبيعي بشري # حيواني
سلطة # تحرر ، تعاقد # ضرورين حرية # قيد
مدني # فطري ، اسنجام # تفكك ، تأثير # تأثر
تجمع # تشتت ، كون # فساد ، تفاهم # اختلاف
حقوق # واجبات ، ثابت # متغير

انطلاقا من هذه المفارقات يمكن صياغة الإشكال التالي:

- على أي أساس ينشأ الاجتماع البشري، هل على أساس طبيعي ضروري؟ أو على أساس ثقافي تعاقدية؟
- كيف تتقوى علاقة الفرد بالمجتمع؟ هل يسمح المجتمع بتحقيق ذاتية الفرد أم سلبها (يمحوها)؟
- وإذا كان المجتمع مؤسسة ينتظم من خلال قواعد ومعايير فكيف يمارس سلطته؟ وما مصدر مشروعية هذه السلطة؟ وما أنماطها؟

(II) في نشأة المجتمع:

هدف المحور: أن نتعرف على أساس نشأة المجتمع البشري.

سؤاله الإشكالي: على أي أساس يقوم الاجتماع البشري؟ هل على أساس طبيعي ضروري أم ثقافي تعاقدية؟

(1) في الأساس الطبيعي للمجتمع: (نموذج أرسطو)

بخصوص الأساس الطبيعي لنشأة المجتمع دافع أرسطو عن الأطروحة القائلة بأن الإنسان مدني بطبعه ، أي أن للإنسان قابلية فطرية للاجتماع، فالمجتمع من حيث هو تجمع للناس ضمن جماعة سياسية منظمة بقوانين إنما يندرج ضمن منطق طبيعي حيث يحصل التنامي انطلاقا من الخلية الأسرية من حيث هي اتحاد جنسين مختلفين من أجل الحفاظ على النوع البشري فالقرية باعتبارها اتحادا للعديد من الأسر أو البيوت وأخيرا المدينة بكونها تجمعا للقرى حول مركز إداري مشترك، فإن سيرورة التمرکز تتم في شكل نمو عضوي (طبيعي) مما يجعل المجتمع شيئا طبيعيا. والواقع أن غاية هذه التجمعات وتحصيل سعادة العيش ضمن الجماعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي. إن القول بأن الإنسان حيوان اجتماعي، إنما يبرز أن كمال الإنسان لا يتحصل سوى ضمن الجماعة وبذلك يستجيب المجتمع لحاجة أولية، وميل أساسي لدى الإنسان، فيظهر أن اجتماعية الإنسان هي من الأساس استعداد طبيعي. في السياق ذاته يؤكد ابن خلدون أن الاجتماع البشري أو العمران هو أمر ضروري، من حيث إن الإنسان يكون في حاجة إلى التعاون مع أبناء جنسه من أجل تحصيل الغذاء والدفاع عن النفس، بيد أنه يعتبر ضرورة الاجتماع تجسيدا لإرادة إلهية في إعمار الأرض واستخلاف الإنسان فيها وهذا ما يمكن اعتباره أساسا لاهوتيا اجتماعيا، لكن إذا كان المجتمع ذا أساس طبيعي، فكيف نفسر تلك التوترات والصراعات الناجمة عن تجمع الناس ، ألا يبدو ذلك متناقضا؟ ومن ثم ألا يبرز ذلك إن كان وجود أساس آخر للاجتماع البشري؟

(2) في الأساس التعاقدية للمجتمع (نموذج طوماس هوبز)

حالة الطبيعة	مبرر فيه الانتقال	حالة المجتمع
- حالة حرب مزرية لكل ضد الكل	المبرر: التخلص من حالة الخوف الدائم من الموت.	إنشاء مؤسسة اصطناعية تتمثل في الدولة.

- سيادة الحق الطبيعي الذي ينتج لكل شخص أن يفعل ما يشاء لحفظ بقائه	الكيفية: تنازل لكل شخص عن سلطته وقواه الخاصة لصالح شخص أو مجلس يتولى في ضمان الأمن والسلام	- تنظم العلاقات بين الأفراد وفق قواعد أو قوانين وحفظ المصالح.
- الأهواء الطبيعية المتمثلة في الهيمنة والخوف الدائم من الموت	- غياب المصالح المادية	

نستطيع أن نتبين مع هوبز التأكيد على الطابع الاصطناعي للمجتمعات وذلك بالجوء إلى أسس أخرى تتمثل في الميكانيكيات الطبيعية للأهواء البشرية (نقصد الرغبة، الكبرياء، الخوف من الموت) هذه التي تفضي إلى حرب مستمرة لا تدع ولا تضر.

فما هو أولي بالنسبة للطبيعة ليس هو المجتمعات بل نزعة الإثباتات الفردية للقوة، والتي لا يمكنها إلا أن تتعارض وتتصادم فيما بينها وهذا هو السبب في أن لعبة الأهواء الطبيعية إلى التدمير الذاتي للنوع، إذا لم يلجأ الإنسان " لحفظ ذاته" إلى مؤسسة اصطناعية هي الدولة باعتبارها جهازا أعلى (للإكراهات) الضمنة للأمن والسلام بين الناس في إطار مجتمعات منظمة

تركيب:

مهما كان هناك تعارض بين الأساس الطبيعي والثقافي للاجتماع البشري فإن من شأن هذين الأساسين أن يتكامل على اعتبار أن الإنسان محكوما بالاستعداد أو قابلية فطرية للاجتماع لكن ذلك قد لا يكون كافيا لتحقيق مجتمع منسجم مما يفرض التعاقد حول قواعد وقوانين تحصن المجتمع وتضمن أمنا وسلامة وأفراده لكن كيف تتقوم العلاقة بين الفرد والمجتمع؟

III) عي علاقة المجتمع والفرد: تحليل نص ص 50 ل إلياس

هدف المحور : أن نتعرف على طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع
سؤاله الإشكالي: كيف تتقوم علاقة المجتمع والفرد؟ هل يسمح المجتمع بتحقيق ذاتية الفرد و؟؟؟؟؟؟ أم يسلبها؟
صاحب النص: هو عالم ألماني معاصر سوسيولوجي (1887-1990)
إشكال النص: كيف تتحدد علاقة الفرد والمجتمع ؟ وهل يمكن للمجتمع أن يوجد بدون أفراد والعكس؟
أطروحته: إن علاقة المجتمع بالأفراد هي علاقة جذلية تلازمية.
العناصر الحجاجية: - يستعرض صاحب النص السجال (الجدال) Polénique القائم بين من يقول بأسبقية ومرجعية المجتمع ومن يقول بالعكس ، أي بين من يؤكد عل فعالية الفرد ومن يؤكد على إشرائط المجتمع.
- إقراره بعلاقة التأثير والتأثر الحاصلة بين الفرد والمجتمع مشبها الفرد بقطعة نقدية منطبعة وفي الوقت نفسه آلة طابعة.
- تأكيده على علاقة التشارك المتبادل بين الفرد والمجتمع لأنهما ليسا جوهريين متمايزين قائمين بنفسيهما.

استنتاج:

نستطيع أن نتبين مع نوربرت إلياس العرقلة الجدلية التنازلية بين الفرد والمجتمع لأن وجود أحدهما يقتضي وجود الآخر إذا كان المجتمع يمارس مفعوله على الفرد ويشترط تكوين شخصيته فإن هذا لا يعني أن الفرد مجرد موضوع سلمي. يقتصر فقط على تقبل إشرائط وحتميات الوجود المجتمعي، بل إنه ما يفتئ ينبثق داخل المجتمع ويثبت فعاليته حتى إذا كان الفرد بمثابة القطعة النقدية التي ينطبع عليها المجتمع فإن الفرد يكون في الوقت نفسه بمثابة الآلة الطابعة مما يثبت علاقة التأثير والتأثر القائمة بينه وبين المجتمع.

لكن إذا كان المجتمع يفعل في الفرد ويؤثر فيه فعلى أي نحو يتم ذلك ووفق أي آلية.
الحاصل وما فيه أن المجتمع يمارس تأثيرا ملحوظا على أفراده من خلال التنشئة الاجتماعية socialisation باعتبارها عملية تكوينية تدريجية يستدخل من خلالها الفرد جملة من أنماط التفكير والسلوك والإحساس المكونة للشخصية الأساسية la personnalité de base لمجتمع إنها القناة الأساسية التي يتم من خلالها نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

إلا أن هذا لا يعني أن التنشئة الاجتماعية بمثابة برمجة ثقافية يكون فيها الفرد مجرد موضوع سلبي يكتفي بتلقي مؤثرات مجتمعية بل إنه ذو نشاط وفعالية ووعي بالذات، الأمر الذي قد يمكنه من تحويل وتطوير مكتسباته، والتأثير بها على محيطه المجتمعي، ولأن كانت التنشئة الاجتماعية مراحل أساسية تتمثل في مرحلتين الرضاعة والطفولة وتلك التي تستمر إلى البلوغ فإن هذا لا يعني أن التنشئة الاجتماعية هي عملية محدودة . بل إنها مفتوحة وتستمر مدى حياة الفرد. هكذا يتبين أن علاقة الفرد بالمجتمع هي علاقة تأثير وتأثر بحيث أنه إذا كان المجتمع يمارس مفعوله في تكوين شخصية الفرد فإن ذلك لا يعني سلب فعالية الفرد الذي من شأنه أن يكون فاعلا وليس مجرد عضو منفعل. من هنا إذا كان للمجتمع مفعول وسلطة فكيف يمارس هذه السلطة؟ وما نتائجها؟ وأنماطها؟

IV في السلطة والمجتمع:

هدف المحور: أن نتعرف على المجتمع باعتباره سلطة معطي وعلى نتائجها وأنماطها؟
سؤاله الإشكالي: كيف يمارس المجتمع سلطته؟ وما مفعولاتها؟ ومن أين تستمد مشروعيتها؟ وما أنماطها؟

استثمار نص :

يؤكد أليكس دوطوكفيل على وجود سلطة اجتماعية تختلف عن نمط السلطة السياسية متمثلة في الاستبداد والاضطهاد الذي كان سائدا في القديم، ويعتبر أن تلك السلطة المجتمعية هي أشد قوة من حيث إنها تعمل على تقييد الأفراد وجعلهم حشودا متشابهة منعزلة ومتساوية، ولا يفكر سوى في الاستمتاع إنها السلطة التي تجعل الأفراد منشغلا فقط بذواتهم وحصر دائرة الاهتمام والتواصل لديهم في الأسرة والأصدقاء باعتبارهم يمثلون كل النوع البشري وهذا ما يسميه دوطوكفيل بالنزعة الفردية الناتجة عن سيادة النظام الديمقراطي وإذا كانت تلك السلطة الإيجابية ليست سلطة اجتماعية أو بطريكية ففي أكثر من ذلك تجعل الأفراد في حالة قور دائمة حيث ينحصر العالم لديهم في رغبة الاستمتاع وتحقيق السعادة.

استنتاج :

- هذه السلطة التي ينعتها دوطوكفيل بالجبرة لا يمكن إلا أن تقوم على سند يبرر مشروعيتها في المجتمع، وبذلك فما هي مصادر مشروعية هذه السلطة؟
- في سياق الإجابة عن هذا السؤال يقر عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبير بوجود نوع من السلطة ذات الطابع السياسي والتي تمارس في المجتمعات الحديثة الديمقراطية من خلال مؤسسة الدولة هاته التي يخولها المجتمع - حق احتكار العنف المادي وممارسة بيد أن هذا العنف يستمد مشروعيته انطلاقا من 3 أسس أو مسوغات التي يحددها فيبرا أولا فيما يسميه بالسلطة التقليدية التي تعكس نفوذ أو سلطة العادات والتقاليد والأعراف ثم السلطة الكارزمية المتعلقة بمزايا وقدرات يشخص ملهم وتميز ثم ما يسميه السلطة الشرعية العقلانية التي تقوم على تشريعات وقوانين التي تتحدد على أساسها الحقوق والقوانين تنظيم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات لكن شريطة أن تكون هذه القوانين موضوعية على أساس تعاقدية.

المفاهيم:

تنشئة اجتماعية: SOCIALISATION عملية تكوينية بواسطتها يتعلم أو يستنتج الفرد أنماط التفكير والسلوك والإحساس وكل العناصر الثقافية والاجتماعية السائدة في مجتمعه إنها القناة التي تم من خلالها تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر.

الثقافة: يعرفها بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والتقاليد وكل الأعراف والعادات المكتسبة من طرف الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع.
الدولة: هي مجموع المؤسسات السياسية والقضائية والعسكرية والإدارية والاقتصادية التي تنظم المجتمع في مجال ترابي معطي.